الأنباء
السبت 14 سبتمبر 2013

الرئيس سليمان مستقبلا وفدا من كتلة التنمية والتحرير في بعبدا امس (محمود الطويل)

حزب الله يحمّل الدولة وأجهزتها مسؤولية الأمن الذاتي

مصادر لـ «الأنباء»: معركة إعلان بعبدا تتخطى الحكومة إلى استحقاق رئاسة الجمهورية

ديبلوماسية الكيماوي السوري ناشطة في جنيف وغير جنيف، بين وزيري خارجية الولايات المتحدة وروسيا، لكن التلويح بعصا الضربة المرفوعة لم يتوقف كما بدا من كلام الوزير الأميركي جون كيري في المؤتمر الصحافي المشترك مع سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسية.

وبما ان الكلام لسامعه أيضا، فقد أنعشت تصريحات كيري بعض الآمال الخائبة بإدارة الرئيس أوباما، في أوساط المعارضة السورية، وخفف بالتالي من غلواء القوى اللبنانية الداعمة للنظام السوري، التي ذهبت بها نشوة تعليق الضربة الأميركية للنظام، الى حد سحب الاعتراف بإعلان بعبدا الوفاقي، الذي يراهن عليه الرئيس ميشال سليمان، كبرنامج عمل للحكومات القادمة.

غير ان رئيس الجمهورية الذي يدرك ان غاية حلفاء النظام عرقلة تشكيل حكومة جديدة في بيروت الآن، حاول فتح ثغرة في هذا الجدار عبر إذاعة محضر إعلان بعبدا الذي بدأت قوى الثامن من آذار تتنصل منه، لإحباط محاولة اعتماده كجزء من البيان الوزاري لأي حكومة متجاهلة كونه بات عنوان التعاطي الدولي والعربي مع الدولة اللبنانية.

محضر الإعلان وجهه الرئيس سليمان الى من أنكروا وجوده، ودعوا الى «غليه وشرب مائه»، وفي المقدمة حزب الله وذاكرته الانتقائية والنائب سليمان فرنجية، الذي يزايد في محبة الحزب بناء على نصيحة صديقه بشار الأسد، على أمل أن يوصله الى رئاسة الجمهورية.

وسارع الرئيس نبيه بري الى تبني صحة البيان الصادر عن الرئاسة حول إعلان بعبدا، وحرص قبل انطلاق الوفد النيابي الذي شكله من كتلته على القول ان مبادرته الحوارية الجديدة تشكل خارطة طريق تساعد في تأليف الحكومة.

كما تلقى البيان الوزاري دعم الرئيس نجيب ميقاتي والأمانة العامة لقوى 14 آذار، وقد أعلن ميقاتي عزمه طرح مبادرة حوارية الأسبوع المقبل.

أحزاب 8 آذار تعتبر إعلان بعبدا مجرد تفهمات عامة

وحظي موقف الرئاسة هذا بدعم فوري من البطريرك الماروني بشارة الراعي، قبيل مغادرته الى رومانيا لتدشين كنيسة مار شربل في بوخارست.

ولاحظت مصادر مراقبة لـ «الأنباء» ان معركة إعلان بعبدا باتت جزءا من معركة تشكيل الحكومة وكلاهما معا إعلان بعبدا وتشكيل الحكومة جزء من معركة رئاسة الجمهورية التي تدق ساعتها في الربيع المقبل.

وشدد الراعي على مباركة أي مسعى باتجاه الحوار ولتشكيل حكومة دون شروط مسبقة، وقال انه ليس من حق اي طرف ان يربط مصير لبنان بما يجري في سورية، لأن ذلك يشكل وصمة عار على سيادة واستقلال لبنان.

وعن إعلان بعبدا قال الراعي نسمع أصواتا تقول ان هذا الإعلان لم ندرسه، أو انه حبر على ورق، او انه غير موجود، أبدا الوقائع موجودة ومعروف ان القرار وضع أمام كل الفرقاء، واتفق عليه الجميع.

وحول تشكيل الحكومة لاحظ الراعي ان العادة يجري تأليف الحكومة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف، ولم تكن يوما استرضاء كل الناس. ولا ان يختار كل طرف الوزارة التي يريد.

مصادر في بعبدا أوضحت أن توقيت نشر محضر الموافقة على «إعلان بعبدا» مرتبط بزيارة الرئيس سليمان الى نيويورك، حيث قد يُسأل عن هذا الاعلان، لاسيما بعدما شكك أكثر من طرف شارك في طاولة الحوار بما اتفق عليه وآخرهم النائب سليمان فرنجية.

ولاحظت المصادر أنه حتى في مبادرة الرئيس نبيه بري الداعية لاستئناف الحوار، لم يؤت على ذكر اعلان بعبدا، الذي قال عنه رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد انه حبر على ورق، ولم يناقش كفاية.

هنا رأت رئاسة الجمهورية ضرورة إثبات أن القرار نوقش بتفاصيله، بدليل ادخال بعض التعديلات عليه، بحيث أصبح الاعلان قرارا صادرا عن طاولة الحوار وبموافقة الجميع.

وذكرت المصادر أن اعلان بعبدا ذكر ثلاث مرات في البيانات الختامية للجلسات التي تلت جلسة اعلانه، والبيانات الختامية عادة لا تصدر الا بموافقة جميع المشاركين.

وعما تضمنه البيان الرئاسي لجهة سلاح المقاومة، قالت المصادر ان المقصود منه القول بأن التمسك بإعلان بعبدا لا يعني المطالبة بنزع سلاح المقاومة، وان السلاح هو من ضمن الاستراتيجية الدفاعية التي هي قيد النقاش، فيما إعلان بعبدا يهدف الى عدم استخدام هذا السلاح.

بيد أن تحرك الرئيس اصطدم بواقع كون حزب الله وحلفائه المحليين أو الاقليميين يفضلون بقاء حكومة تصريف الاعمال برئاسة نجيب ميقاتي التي يملكون قرار وزرائها بصورة شبه تامة، على تشكيل حكومة جديدة برئاسة تمام سلام، ستكون خارج سيطرته حكما.

ولذلك نجدهم يذهبون دائما باتجاهات أخرى بعيدة عن المواضيع المطروحة مثال ذلك اتهام النائب محمد رعد لقوى 14 آذار بتضليل الرأي العام حول أمن ذاتي مزعوم في الضاحية الجنوبية، «مستخدمين كل الوسائل بما فيها احتضان سوريين إرهابيين يزرعون التفجيرات في الاحياء السكنية أمام المساجد».

ورد رعد ذلك الى كون أهالي الضاحية ناشدوا أجهزة الدولة أن تحميهم، لكن المناشدات لم تلق الاستجابة، واعتبر رعد أن الدولة وأجهزتها هي المسؤولة عن حماية المواطنين وما الاجراءات التي اعتمدت بعد تفجير الرويس، الا اسعافات أولية بانتظار الحضور المرتقب للدولة.

ولاحقا صدر بيان في بيروت باسم هيئة التنسيق للقاء الاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية، المفترض انها جزء من قوى الثامن من آذار قالت فيه ان «اعلان بعبدا» لا يعدو كونه إصدارا حول تفاهمات وطنية عامة لم يتطرق المتحاورون خلال مناقشاتهم الى بلورتها على نحو يسمح باعتمادها كبيان وزاري لأي حكومة.

وأضاف البيان: أما حق المقاومة دفاعا عن لبنان، فهو محفوظ أصلا بموجب وثيقة الطائف، وان لم يذكر في اعلان بعبدا.

وحول كتائب الرئيس فؤاد السنيورة الى الرئيس أوباما اعتبر أن دعوته الى التدخل في سورية بشكل حاسم يتجاوز مندرجات اعلان بعبدا، الذي يتمسك به السنيورة، وبالتالي فإن هذا الاعلان لا يحتاج للارسال الى الهيئات الدولية والعربية التي لم تطلبه كوثيقة رسمية.

● بيروت ـ عمر حبنجر

لقاء لأربع ساعات بين جعجع والسفير الأميركي

بيروت: زار السفير الأميركي الجديد ديفيد هيل رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في معراب ليل الاربعاء وعقدا لقاء استمر اربع ساعات وتخلله عشاء عمل.

ودار البحث حول الازمة السورية، وانعكاساتها في ضوء الاقتراح الروسي بتسليم الاسلحة الكيميائية الى الامم المتحدة، بموازاة الاستعدادات الاميركية البحرية والجوية لتوجيه ضربة لنظام الاسد.

في هذا الوقت، قال السفير الاميركي ديفيد هيل بعد لقائه الرئيس نبيه بري ان وزير الخارجية جون كيري موجود في جنيف للبحث بإمكان صيغة ديبلوماسية من اجل التخلص من السلاح الكيميائي لنظام الأسد، واعتبر من «عين التينة» ان التحرك ضد الاسد ضرورة، بعدما اعترف بان لديه مثل هذا السلاح، وانه استعمله ضد شعبه ولا شك ايضا أنه سيستعمله مرة اخرى اذا لم نتحرك. واضاف: لا احد يستطيع ان يعيش في عالم يستعمل فيه مثل هذا السلاح، خصوصا من يكون بقرب سورية مثل لبنان.

الرئيس بري شدد على دعوته للحوار بين اللبنانيين والاسراع في تشكيل الحكومة الجديدة، كما صدر بيان عن مكتب بري الاعلامي يقول ان ما صرح به السفير بعد الزيارة يعبر عن رأيه، نافيا ان يكون اللقاء معه تطرق الى مسألة استخدام السلاح.

سليمان ينتظر تشكيلة سلام

تؤكد أوساط مطلعة على موقف الرئيس سليمان انه ينتظر ان يقدم له الرئيس المكلف تشكيلته الجامعة من دون الثلث الضامن لأي طرف، ومن دون الوزير الملك الذي لن يكرر الرئيس سليمان تجربته مرة اخرى، فيوافق عليها بلا تردد، خاصة انهما متفاهمان على هذا الموضوع، وعلى تقديم كل الضمانات والتطمينات شخصيا لكل الاطراف المعنية بالتشكيلة الحكومية، ومن هذه الضمانات عدم السماح باستهداف اي طرف من اطراف الحكومة من قبل طرف آخر، عبر تمرير قرارات او مراسيم او مشاريع تضر به، وعدم اجراء التعيينات الإدارية، خاصة في الإدارات الحساسة، مثل المديريات الأمنية والاقتصادية والمالية، إلا بالتوافق، ووفق الآلية المتفق عليها في الحكومات السابقة ووافقت عليها كل الاطراف.

«رسالة تطمين» من فرنسا إلى لبنان

نقل عن مصادر فرنسية ان الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند ابلغ الرئيس ميشال سليمان، في اللقاء الذي جمعهما على هامش دورة الألعاب الفرنكوفونية في نيس مؤخرا، ان باريس تسعى جهدها لإبقاء لبنان بمنأى عن اي تطورات محتملة يمكن ان تشهدها المنطقة ربطا بالأزمة السورية وملف السلاح الكيميائي.

وقالت المصادر ان هولاند قدم رسالة تطمين الى سليمان عبر إشارته الواضحة الى انه اذا وقعت الضربة العسكرية ضد نظام الرئيس بشار الاسد فإنها لن تطال لبنان ولن تستهدف حزب الله.

وقالت المصادر ان هولاند الذي سبق ان ادان الاعمال الارهابية التي شهدها لبنان في الآونة الاخيرة، عبر للرئيس اللبناني عن حرص بلاده على استقرار لبنان مع التأكيد على اعلان بعبدا واستمرار التمسك بسياسة النأي بالنفس.

واعتبرت اوساط سياسية ان رسالة التطمين الفرنسية ارادت استدراج حزب الله الى محاولة تقديم تطمينات للفرنسيين بأن الحزب لن يكون معنيا بأي رد في حال استهداف النظام السوري وأنه لا خطر على المصالح الفرنسية في لبنان بما فيها وجود الجنود الفرنسيين في إطار القبعات الزرق في منطقة جنوبي الليطاني.

غير ان التقارير التي استقتها الدوائر الفرنسية في باريس، لا تشير بأن حزب الله قد اعطى اي اشارات سلبية او ايجابية ازاء ما قدمه الفرنسيون.

تجاذب حاد بين اللبنانيين حول سورية

يتحول لبنان في ظل المفاوضات الاقليمية والدولية حول النظام السوري، مفصلا اساسيا، وسط تجاذب حاد بين فريقين: الاول يريد ان يكون لبنان ساحة استقرار، نظرا الى الحاجة الاستراتيجية اليه، إذ انه لايزال يمثل ساحة خلفية ومحطة اساسية لكل الحركة الديبلوماسية والسياسية والعسكرية في المنطقة، وحاجة لوجيستية لتأمين المتطلبات الاقتصادية والسياسية لأكثر من طرف، من هنا يحرص هذا الفريق على سلامة كل القطاعات الحيوية وعدم المس بها. الثاني يحاول «الدوزنة» بين عدم تحويل لبنان بغداد ثانية، بالمعنى الواسع والتفجير اليومي الذي يشهده العراق، وبين حاجته اليه كصندوق رسائل اقليمية ودولية، ما يجعله يمسك بخيوط اللعبة الامنية بدقة، والخطورة ان هذا الفريق قد لا يكون صاحب توجه سياسي واحد، بل ان اكثر من طرف او دولة او حزب معني بأن يخضع لبنان لسلاح القوة، في لحظة إقليمية قد تناسب مشروعه للبنان وسورية.

تشديد الأمن حول المصالح الفرنسية

اتخذت فرنسا إجراءات مشددة حول سفارتها في بيروت وكل مراكزها الديبلوماسية والثقافية، إضافة إلى إجراءات «حيطة وحذر» شملت وحداتها العسكرية المشاركة في «اليونيفيل» بعد التهديد الذي أطلقه الرئيس السوري بشار الأسد عبر «لو فيغارو» باستهداف المصالح الفرنسية.

وقد وصلت تعليمات إلى السفير الفرنسي في لبنان باتريس باولي بعدم مغادرة منزله إلا في حالات الضرورة القصوى، وقيل له بالحرف من قبل الخارجية الفرنسية: لا نريد لوي دولامار ثانيا «وهو السفير الفرنسي في لبنان الذي اغتيل في أيلول من العام 1981 على أحد الحواجز خلال الحرب في لبنان، وأكدت الروايات الفرنسية حينذاك أنه كان حاجزا سورية»، كما أن عناصر القوة الفرنسية في «اليونيفيل» نصحوا بتقنين تحركاتهم.

وحتى بعد أن تراجعت احتمالات توجيه ضربة نتيجة التعقيدات الدولية ومبادرة الروس لإخضاع السلاح الكيميائي السوري للرقابة الدولية قبل إتلافه، فإن فرنسا تخشى من عملية تصفية حساب معها من جراء موقفها الذي دعا بقوة إلى محاسبة النظام السوري على استخدام السلاح الكيميائي.

سلطة القرار بين الحكومة و«الأعلى للدفاع»

في ظل تقدم المجلس الأعلى للدفاع، بوصفه مطبخ القرارات الأمنية، إلى واجهة المؤسسات المعنية بمواكبة تطورات الداخل على وقع دقات الساعة السورية، وفي ظل شلل المؤسسات الدستورية، يلفت معنيون إلى أن المجلس، على خلاف مجلس الوزراء، لا يملك سلطة القرار، بل هيئة تقتصر مهامها على اتخاذ توصيات تعمم للتنفيذ على الوزارات والأجهزة الأمنية المعنية، والمجلس الأعلى للدفاع يعود له، وفق صلاحياته الأساسية، «أن يقرر الإجراءات اللازمة لتنفيذ السياسة الدفاعية».

تباين بين الحريري والسنيورة حول الحوار

تقول مصادر إن موقف الرئيس سعد الحريري قد يكون متمايزا عن موقف الرئيس فؤاد السنيورة الذي لا يبدي حماسة لمبادرة الرئيس بري، لافتة الانتباه الى ان اي تعليق سلبي لم يصدر عن الحريري الذي يحافظ على التواصل مع بري، والأرجح انه لا يميل الى مقاربة مبادرته بالجملة، وإنما على اساس التمييز بين ما هو إيجابي وما هو سلبي فيها.

المجتمع الدولي والاتفاق الأميركي ـ الروسي

«الصورة التقطت»، وكل من يحاول أن يكون له مكان داخلها لم يعد بإمكانه ذلك لأن المصورين خرجوا»، هذا ما قاله أحد السياسيين اللبنانيين المشهود له بالحذاقة تعليقا على محاولات بعض الدول وعلى رأسها فرنسا من أجل أن يكون لها دور عبر اقتراح إرسال المبادرة الروسية إلى مجلس الأمن لمناقشتها واتخاذ قرار بشأنها، إضافة إلى دول أخرى تحاول اللحاق بركب «الصفقة» التي تمت كما يقول السياسي اللبناني بين باراك أوباما وفلاديمير بوتين في لقاء الدقائق العشرين بينهما الذي عقد على هامش قمة الدول العشرين في سان بطرسبرغ قبل أيام.

تقرير إخباري

وداع مي أرسلان جنبلاط جمع اللبنانيين ووحد الدروز

توفيت السيدة مي جنبلاط عن عمر ناهز الـ 85 عاما، وشكل حفل وداعها الى مثواها الأخير في المختارة حدثا لم يحصل منذ مدة طويلة، حيث التقى الفرقاء السياسيون جميعا في ساحة قصر آل جنبلاط، لاسيما منهم فريقا 8 و14 آذار.

وجلس الى اليمين نواب ووزراء من تيار المستقبل تقدمتهم السيدة بهية الحريري ممثلة للرئيس سعد الحريري، ونواب ووزراء من القوات اللبنانية تقدمتهم السيدة ستريدا جعجع، ومعهم قيادات من حزب الكتائب وحزب الوطنيين الأحرار والكتلة الوطنية، وبعض المستقلين، والى اليسار جلس وفد كبير من قيادة حزب الله، تقدمه رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، ومقابله جلس النائب آلان عون ممثلا رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، وفي الوسط وقف رئيس الحكومة المستقيلة نجيب ميقاتي بصفته الشخصية وكممثل عن رئيس الجمهورية، والنائب أيوب حميد مندوبا عن رئيس مجلس النواب نبيه بري، وبينهما ابن الفقيدة الوحيد رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط.

وعلى مستوى الطائفة الدرزية، كان حفل التأبين فريدا في تنوعه، حيث أحاطت بجنبلاط كل القيادات السياسية والدينية الدرزية، لاسيما قريب الراحلة النائب طلال أرسلان ومعه الشيخان أبو سليمان حسيب الصايغ ونصر الدين الغريب، والوزير السابق وئام وهاب، والشيخ ابوعلي سليمان أبوذياب، إضافة الى رئيس مؤسسة العرفان التوحيدية الشيخ علي زين الدين وجميع قضاة المذهب الدرزي، وأعضاء المجلس المذهبي، والاجتماع بهذه الشمولية نادرا ما يحصل، وله دلالاته الواسعة في هذه الظروف المصيرية الصعبة.

تجمع الراحلة مي مميزات واسعة قلما توافرت في سيدة أخرى في لبنان، فهي كريمة «أمير البيان» الأمير الراحل شكيب ارسلان، الداعية العربي والإسلامي الذي نذر حياته وفكره من أجل التحرر من الوصاية والاستعمار، وعاش في المنفى مدافعا عن حق الشعوب في التحرر، خصوصا في ليبيا وتونس والجزائر والمملكة المغربية. والسيدة مي قرينة الشهيد كمال جنبلاط، القائد السياسي والمفكر، الذي شغل الحياة السياسية اللبنانية، وأغنى مسيرة حركات التحرر العربية والعالمية، قبل اغتياله في العام 1977. وهي والدة النائب وليد جنبلاط، الذي يجمع في زعامته بين الحفاظ على التقاليد الوطنية التي تتميز بها «دار المختارة» والحداثة، والعصرنة، وما يفرضانه من برغماتية تحتاج إليها السياسة اللبنانية، في عصر الهياج الديني والسياسي والأمني.

ومن يعرف المغفور لها يدرك أن رفعة شخصية «الست مي» تستند ـ بالإضافة لأهمية ما تقدم ـ الى مبدعات ذاتية من الطراز الرفيع، ولعل أهم هذه المبدعات هيبة الزعامة التي كانت تتحلى بها، دون ان يكون ذلك من خلال الشوفينية او الاستكبار المستند الى اللقب او الجاه او السلطة، بل ينبع من تواضع خارق، وثقافة واسعة ومتنورة، وقوة شخصية تزخر بشجاعة عالية.

بعض مآثر السيدة مي لا تنسى، ويتناقلها الناس من دون ان تظهر على وسائل الإعلام ومنها:

● تصديها منفردة لضباط العدو الإسرائيلي الذين دخلوا الى قصر المختارة، إبان غزو لبنان في يونيو 1982، وقد أسمعتهم كلاما مهينا، لا أعتقد انهم سمعوه من قبل.

● مساهمتها الواسعة في الحفاظ على التراث المعماري في الجبل، وخصوصا إشرافها على إعادة ترميم وتأثيث القصر التاريخي في بيت الدين.

● إعلانها الحرب الدائمة على ثقافة التقليد والذوبان في النمط الغربي، وإعلاؤها لشأن اللغة العربية، رغم تمكنها من عدة لغات أجنبية كتابة ومحادثة.

السيدة مي أرسلان جنبلاط، أصيلة في انتمائها، وأصيلة في عروبتها، وأصيلة في حفاظها على التقاليد الراقية في الفن وفي الثقافة وفي تربية العائلة، إنها سيدة الأصالة بامتياز.

● بيروت ـ د.ناصر زيدان